



شانتا بلومين: موبيليتي فور أفريكا

شانتا بلومين: أظن أننا عندما نتحدث عن أفريقيا خصوصا، يجب فإن على الناس أن يكونوا أكثر مخاطرة. أعتقد أننا نواجه نفورا ثقافيا هائلا من المخاطرة.

راما شقاضي: هذه شانتا بلومين، المؤسس والمدير العام لشركة موبيليتي فور أفريكا، وهي مؤسسة اجتماعية توفر النقل الكهربائي للمجتمعات الريفية في زيمبابوي.

شانتا بلومين: لقد زرت مناطق ريفية كثيرة في إفريقيا، وزرت العديد من البلدان، والقرى الريفية غير المأهولة. وكانت متباينة مع تجربتي في آسيا. لقد عشت في كل من تايلاند والصين وهناك أصبحت الدراجات ذات العجلتين أو الدراجات ثلاثية العجلات عامل تمكين مهم للغاية لكل من العائلات الريفية والحضرية. لقد منحتهم وسائل النقل الخاصة بهم، ومكنتهم من التنقل لإحضار أطفالهم إلى المدرسة، واستخدامها في كسب معيشتهم.

وتساءلت لماذا لا نستفيد من حقيقة وجود الكهرباء لمحاولة حل أزمة النقل في المناطق الريفية في أفريقيا.

راما شقاضي: أنا راما شقاضي، وأنتم تستمعون لبودكاست نبتكر بهدف، البودكاست الرسمي لإكسبو لايف أحد برامج الابتكار من إكسبو 2020 دبي.

شارة المقدمة

راما شقاضي: ولدت فكرة موبيليتي فور أفريكا من الإحباط. بعد أن عملت في قطاع التنمية في إفريقيا وآسيا لأكثر من عقدين، شعرت شانتا بالانزعاج بسبب نقص خيارات التنقل المتاحة، وخاصة بالنسبة للنساء.



راما شقاضي: إليكم كيف تعمل موبيليتي فور أفريقيا، تمتلك الشركة أسطولا من الدراجات ثلاثية العجلات الكهربائية، تسمى هامبا. يرسل العملاء رسالة نصية قصيرة أو يتصلون هاتفيا ليتم اصطحابهم ونقلهم إلى موقع محدد، على غرار أوبر، لكن الاختلاف هو أنها تعتمد بالكامل على الدراجات الكهربائية ثلاثية العجلات.

شانتا بلومين: نستخدم الدراجات ثلاثية العجلات الإلكترونية في نظام إدارة الأسطول. ولدينا محطة لشحن البطاريات، حيث نقوم بتبديل البطاريات والهدف من المشروع هو تقليص المسافات الطويلة التي يقطعها السكان، للقيام بالكثير من المهام بدءا من توصيل منتجاتهم إلى الأسواق وصولا إلى توصيلهم هم أنفسهم إلى حقولهم لزراعة المحاصيل.

راما شقاضي: تبدو أنها وسيلة مساعدة رائعة. لقد بدأت المشروع في زيمبابوي، وبدأت دراجات هامبا في العمل هناك منذ بضع سنوات حتى الآن. هل يمكنك أن تخبرينا أكثر عن الأشخاص الذين استفادوا أكثر من الأسطول؟ أعني، ما التأثير الذي ترونه في المجتمعات المحلية التي كنت تعملين فيها؟

شانتا بلومين: تعمل بعض النساء في الزراعة مثلا، حصدت إحدى المجموعات في العام الماضي 32 طنا أو 32 من حمولة دراجات الهامبا. تحمل الهامبا من 300 إلى 400 كيلوغرام من البصل. لقد تمكنوا بمساعدة الهامبا من الوصول إلى حقولهم بشكل أسرع ثم تمكنوا من إعادة محصولهم إلى منازلهم ثم نقله في النهاية إلى السوق حيث باعوه.

لذلك كان دخلهم أعلى بكثير بسبب توفر وسيلة للنقل.

لقد كان هذا مفيدا للغاية لأن العديد من الأشخاص قد استفادوا من خدمات النقل والخدمات اللوجستية. تعمل النساء اللواتي يقدن هذه الدراجات في مجموعة من ثلاث ويحصلن على عمولة، لذلك يساعد ذلك أيضا في خلق فرص عمل لهن.

أيضا التجار والنساء أصحاب المشاريع الصغيرة.



موسيقى

شانتا بلومين: على سبيل المثال، واحدة من أقدم المشاركات لدينا تعمل مع بناتها ولديهن مخبز. لديهن فرن تحت الأرض ويقمن بإعداد الخبز.

ولم يكن لديهن طريقة لتوصيل الخبز لعملائهم، كانوا يمشون مرة واحدة يوميا إلى المدرسة، التي كانت على بعد حوالي 10 كيلومترات. والآن مع هامبا، يمكنهم أخذ الخبز إلى العيادة، وإلى المدرسة، وتوصيلها إلى الزبائن. لقد زادت إنتاجيتهم بشكل كبير وأصبح لديهم الآن مشروع خبز أكثر نجاحا.

راما شقافي: تلد العديد من النساء أطفالهن في المنزل في ريف زيمبابوي، لأن العثور على وسيلة نقل إلى عيادة قد يمثل مهمة شاقة. لذلك بدأت موبيليتي فور أفريكا في توصيل النساء الحوامل والأمهات الجدد من وإلى عياداتهم الصحية المحلية.

شانتا بلومين: أنجبت إحدى السيدات اللواتي كن يستفدن من خدماتنا على متن الدراجة وهي في طريقها إلى العيادة، ولكن الخبر السار هو أن الطفل وصل إلى هناك بأمان ومن الواضح أنه عاد إلى المنزل بصحة جيدة. ويمكن نقل الأم والطفل إلى المنزل على متن الدراجة ثلاثية العجلات.

راما شقافي: هذا أمر يسعد قلبي. يبدو أن هناك تركيزا على تمكين المرأة في المجتمع. هل كان هذا شيئا مقصودا منذ البداية؟

شانتا بلومين: لقد قال لي الكثير من الناس، لماذا تركزين على المناطق الريفية؟ لماذا تركزين على النساء؟ لماذا لا تكونين أكثر براغماتية و تركزين على السوق الحالي ثم تنتقلين إلى النساء والريف؟

وربما هم محقون قليلا، ولكن بالنسبة لي ما يدفعني ويوقظني كل يوم هو النساء الريفيات اللاتي التقيت بهن، اللواتي يتمتعن بقوة ومرونة مذهلة، وهن من يجب علينا وضعه في الأولوية.

لا أعتقد أنني سأكون متحمسة بنفس القدر إذا ركزت على السوق الحالية فقط... المزارعون أو سكان المناطق الحضرية الذين يستطيعون شراء دراجة ثلاثية العجلات.



لذلك قد أكون ساذجة من وجهة نظر ربحية، لكنني أرى الأمر كهرم وأردنا إثبات أن قاع الهرم، وهو النساء الريفيات والمزارعين، سوق مجد وباجة إلى هذه الخدمة وقادرون جدا على تحمل ثمنها. ومع هذا الاستثمار في النقل سيكون بمقدورهم التقدم من حيث زيادة إنتاجيتهم وإحداث تأثير نوعي حقيقي على حياتهم.

موسيقى

شانتا بلومين: يقول لي الكثير من الناس، من الواضح أن انبعاثات الكربون الناتجة عن وسائل النقل غير موجودة في المناطق الريفية إذا كان الجميع يمشون و يستخدمون الدراجات الهوائية، لكنني أعتقد من منظور العدالة المناخية هذا الأمر لا يكفي.

ستواجه هذه المجتمعات التي تعمل فيها تقلبات الطقس الناتجة عن تغير المناخ. سيدفعون ثمن تمتع بعض الأشخاص الآخرين بوسائل نقل جيدة، ولن يكون من العدل منعهم من الاستفادة من فرصة الحصول على وسائل نقل.

راما شقافي: ينقسم التحدي هنا إلى شقين: إنشاء هذه الخدمات والأنظمة في المناطق الريفية التي لا تتوفر على بنية تحتية ويصعب فيها الوصول إلى التكنولوجيا والحصول على الطاقة. وفي الوقت نفسه، ليس من السهل الحصول على تمويل لهذه الأفكار خاصة في سوق جديدة.

شانتا بلومين: يجب أن أعترف، لقد بدأت هذا المشروع من منظور ساذج ومثالي أردت تغيير العالم. وقد سئمت من الحديث عن المشاكل، الشيء الذي قمت به كثيرا خلال سنوات عملي في التطوير. والآن أريد أن أكون عملية.

واعتقدت أن الالتزام بالمبادئ التي يقوم عليها أي عمل تجاري سيكون سهلا، وأن الناس لن يكونوا بهذا القدر من التشكيك والسخرية تجاه الاستثمار في هذا المشروع. وكان أحد التحديات التي واجهناها هو أن نموذجنا يتطلب استثمارا ماليا مقدما. يقوم الأمر على دراجات ثلاثية العجلات، وبطاريات، وأجهزة. ليس مجرد تطبيق أو منصة رقمية.



يريد الناس رؤية النموذج المالي للمشروع. يبدو أنهم مهووسون بالأرقام وليس باحتمالية التأثير. لذلك، آمل أن نتحرك الآن نحو المزيد من التركيز على الاستثمار المؤثر، وأن يكون هناك إعادة تفكير حقيقية والإقدام على مزيد من المخاطرة في التجربة والاختبار.

خصوصاً مع تغير المناخ، نحتاج إلى أن نكون عمليين. لكن العملية لا تعني التركيز حصراً على النموذج المالي قبل أن تستثمر بشكل فعلي في اختبار الحل.

كان إقناع الناس باستدامة هذا الحل تحدياً حقيقياً، لكن بإمكانه أن يدر الربح وما زلنا نجمع الأدلة على ذلك.

راما شقاي: أعرف أن هذا الأمر يكون بمثابة رحلة طويلة بالنسبة لرواد الأعمال الاجتماعيين. وبالحديث عن قاعدة الأدلة التي تجمعونها، كيف تقيسون مدى تأثيركم؟

شانتا بلومين: سرد القصص وقياس التأثير هما جوهر كل ما نفعله.

استخدمنا نهجاً كيفياً، مما يعني إجراء حوارات مع النساء، حيث ندعوهن معنا.

وقمنا كذلك بالاستثمار في جمع أدلة كمية، والتي كما هو واضح كانت عبر بيانات نظام تحديد المواقع الجغرافية. نضع أجهزة تعقب على الدرجات لنسجل الأماكن التي يذهب إليها الناس؟ ما هي أهم الأماكن التي أرادوا الذهاب إليها؟ ما هي المسارات الشائعة والمشاركة؟

البيانات قيمة بالتأكيد. وتساعدنا في تصميم خدمات النقل، وفي معرفة الأماكن التي يجب أن نطور فيها الطرق الريفية.

موسيقى

شانتا بلومين: وقد ركزنا كذلك على جمع بيانات اقتصادية. كيف تغيرت مؤشرات النظام الصحي في المناطق الريفية؟ كم أم تمكنت من الولادة في عيادة صحية؟

وقد حاولنا قياس هذا الأثر الاجتماعي قدر ما نستطيع، عبر الأرقام والقصص.

راما شقاضي: تمكنت شانتا عبر جمع الأدلة السردية والكمية من المناطق الريفية من إثبات الجدوى الكبيرة لإنفاق مبالغ صغيرة على النقل، خصوصاً وسائل النقل المستدامة، وأن بإمكانها أن تكون حلاً شاملاً وطويل الأمد. تقدم دراجات الهامبا حلاً للتنقل في المجتمعات الريفية وتخلق كذلك فرص عمل جديدة ومهارات جديدة وخدمات جديدة. كل هذا بدأ بدعم من منحة إكسبو لايف التي حصلوا عليها العام الماضي.

شانتا بلومين: كان الفوز بمنحة إكسبو أمراً مذهلاً. كانت معجزة لأننا قدمنا عليها في السنة الأولى من المرحلة التجريبية، وهي لم تكن مفيدة من الناحية المالية فقط بل وكذلك مجتمع إكسبو لايف الذي كنا جزء منه. كوننا لننا الفرصة مع إكسبو 2020 وكوننا لننا التقدير والاعتراف من هذه المجموعة الرائعة من الناس، جعلنا نشعر بأننا لم نكن مجانيين. كانت المنحة قيمة للغاية. لأنه في بعض الأحيان يشك المرء في سلامته العقلية ويسأل نفسه هل أنا مجنون؟

راما شقاضي: هذا سؤال يسأله كل رواد الأعمال الاجتماعية لأنفسهم. من الرائع سماع ذلك يا شانتا. ما الخطوة التالية بالنسبة لك ولفريق موبيليتي فور أفريكا؟

شانتا بلومين: لدينا الكثير من المجتمعات الريفية في زيمبابوي تشجعنا وتدعونا لزيارتها. ونواجه طلباً مرتفعاً في جميع أنحاء القارة. وقد تلقيت رسائل بريد إلكتروني من الكاميرون ونيجيريا. ولدينا جهات في بنين تريد الشراكة معنا، وفي زامبيا ومالawi وفي جميع أنحاء القارة.

الوصول إلى شركاء راغبون ومهتمون، هي رحلة بطيئة وطويلة لكنها مهمة للغاية. الصبر والرغبة في استكشاف طرق النجاح والاستعداد لتقبل الفشل هو جزء من هذه الرحلة.

موسيقى

شانتا بلومين: هناك مثل أفريقي يقول: إن أردت الإسراع فاذهب وحيدا، أما إذا أردت الوصول إلى مكان بعيد فاذهبوا معا.

إن المشاكل التي نواجهها كبيرة وعلينا أن نحلها سويا، لذا أرى الجميع شركاء محتملين وحلفاء استراتيجيين.

راما شقافي: "نبتكر بهدف" هو البودكاست الرسمي لإكسبو لايف، أحد برامج الابتكار في إكسبو 2020 دبي. يمكن للابتكار أن ينبع من أي مكان ومن أي شخص.

لتعرفوا المزيد، زوروا موقع إكسبو الافتراضي: expo2020dubai.com/expo-live.

"نبتكر بهدف" من إنتاج شبكة كيرنينج كلتشرز.

تذاع حلقات البودكاست يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع. تابعونا على منصة البودكاست المفضلة لديكم ولا تفوتوا أي حلقة. إن أعجبتكم الحلقة، شاركوها مع أصدقائكم وكتبوا لنا تعليقاتكم.